



Kharazmi University



Manifestations of Violence Against Women in Hadiya Hussein’s *Riyam and Kaffi*

Atefeh Aliganji¹, Sayyed Mahdi Nouri Kiyzaghani*², Abbas Ganjali³

Abstract

In the contemporary era, literature has forged a profound connection with social issues, a development paralleled by the significant expansion of women’s presence in the realm of fiction. Violence against women has emerged as a dominant, or one of the dominant, themes in many novels of recent decades. Numerous authors, both male and female, have endeavored to channel the silenced voices of women—particularly within traditional societies—through their literary art. This article employs a descriptive-analytical approach to investigate the various forms of violence against women in *Riyam and Kaffi*, a novel by Iraqi author Hadia Hussein. The narrative depicts the lives of women suffering within a traditional and underdeveloped social milieu. The findings reveal that the novel portrays multiple forms of violence—physical, sexual, psychological, and economic—each stemming from distinct causes and inflicting detrimental consequences on the female protagonists. The analysis indicates that psychological and physical violence are the most prevalent, occurring more frequently than economic violence, while political violence is scarcely evident. Furthermore, the reactions of the main female characters to each type of violence are distinctly varied.

Keywords: Hadia Hussein, *Riyam wa Kafa*, Violence Against Women, Arabic Narrative

¹ M.A. Graduate, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic Studies, Hakim Sabzevari University, Sabzevar, Iran. atiganji9171@gmail.com

² Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic Studies, Hakim Sabzevari University, Sabzevar, Iran. (Corresponding Author) sm.nori@hsu.ac.ir

³ Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic Studies, Hakim Sabzevari University, Sabzevar, Iran. a.ganjali@hsu.ac.ir





فصلية دراسات في السردانية العربية

الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠

الرقم الإلكتروني الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩



جامعة الخوارزمي

مقالة علمية محكمة

تحليل المظاهر المختلفة للعنف ضد المرأة في رواية «ريام وكفى» للكاتبة هدية حسين

عاطفه على گنجی^١، سيد مهدي نوري كيدقاني^٢، عباس گنجعلی^٣

الملخص

نشأت علاقة وثيقة بين الأدب والقضايا الاجتماعية في العصر الحديث كما اتسع حضور ونشاط المرأة في مجال الأدب القصصي بشكل كبير. إن العنف ضد المرأة هو أحد المفاهيم السائدة في العديد من الروايات المكتوبة في العقود الأخيرة ولقد حاول العديد من الكتاب- رجالاً ونساءً- إيصال صوت المرأة غير المسموع وخاصة في المجتمعات التقليدية إلى الجمهور من خلال فنهم وأدبهم. يحاول هذا المقال دراسة أنواع العنف ضد المرأة في رواية «ريام وكفى» للروائية العراقية هدية حسين من خلال المنهج الوصفي- التحليلي. الرواية المذكورة تروي حياة نساء يعانين من قضايا مختلفة في أجواء تقليدية ومتخلفة. وتشير نتائج البحث إلى وجود كافة أنواع العنف في الرواية المذكورة، بما في ذلك العنف الجسدي والجنسي والتفسي والاقتصادي ضد المرأة والذي له أسباب مختلفة وله نتائج سيئة على حياة الشخصيات الرئيسية التي كلهن نساء في الرواية. في هذه الرواية تكون كمية العنف النفسي والجسدي وحالاتهما أكثر من العنف الاقتصادي، ولا يظهر العنف السياسي كثيراً، كما أن رد فعل الشخصيات النسائية الرئيسية على كل نوع من أنواع هذا العنف مختلف أيضاً.

الكلمات الدلالية: هدية حسين، رواية «ريام وكفى»، العنف ضد المرأة، السردانية العربية.

الربيع (٢٠٢١م)، السنة السابعة، العدد ٢٠، صص. ٦٥-٧٩

تاريخ القبول: ٢٠٢٠/٠٥/٠٧
تاريخ الولوج: ٢٠٢٠/٠٣/١٥

^١ خريجة مرحلة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة حكيم سيزواري، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، سيزوار، إيران.

atiganji9171@gmail.com

^٢ أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة حكيم سيزواري، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، سيزوار، إيران. (الكاتب المسؤول)

sm.nori@hsu.ac.ir

^٣ أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة حكيم سيزواري، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، سيزوار، إيران. a.ganjali@hsu.ac.ir



١. المقدمة

تعتبر الأعمال الفنية، بما فيها الأدب، نوعاً من البيانات الاجتماعية نظراً لظهورها في سياق اجتماعي، كما تعتبر مؤشراً لتقييم العلاقة بين الظواهر الاجتماعية؛ بعبارة أخرى، هناك نوع من الفعل المزدوج بين كلِّ عملٍ فنيٍّ والظواهر الاجتماعية. لذلك، عند تحليل فترة زمنية معينة، يمكن البحث عن الأفعال والخطابات الناتجة عن الظواهر الاجتماعية في الأعمال الفنية وخاصة في الأدب لتلك الفترة؛ لأنَّ «الكاتب ككائن اجتماعي يتأثر بالمجتمع. إنَّ الأدب في حدِّ ذاته مؤسسة اجتماعية ويستخدم اللغة التي أنشأها المجتمع كوسيلة للتعبير» (درستي، ١٣٨١: ٣١). بدأ الاهتمام الجادّ بالنثر والبُعد القصصي في الأدب العربي في منتصف القرن التاسع عشر والذي استوحى من الأدب الغربي وكان ظهور الأدب القصصي الحديث والكتابة الروائية بمعناها الحديث نتيجة التحوّلات والتطوّرات التي حدثت في المغرب العربي منذ عصر النهضة وأحدثت ثورة في النظرة العالمية والبنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات الغربية (برويني وناظميان، ١٣٩٨: ١١). ظهرت كتابة القصة بمعناها الحديث لأول مرة في الدّول العربية من خلال ترجمة القصص الغربية. قام الأدباء والكتاب العرب في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر بترجمة روائع القصص الغربية لأول مرة، وعلى سبيل المثال، يمكن أن نذكر أحد رواد هذا الفن وهو الكاتب المصري رفاعة الطهطاوي الذي ترجم مغامرات تليماك لفيلينون إلى العربية عام ١٨٦٧ (الشاروني، ١٩٨٩: ١١٧). وقد أعطى عنوان الكتاب «مواقع الأفلاك في وقائع تليماك»، و«تغيير عنوان الكتاب بهذه الطريقة المسجّعة يعني أن رفاعة في ترجمة الكتاب اعتمد أسلوب السجع والبديع المشهور في المقامات التي كانت في الماضي» (بمروز، ١٣٧٧: ٢٨٦).

كان للاهتمام الكبير الذي أبداه الكتاب الشباب وقبول القراء إسهاماً كبيراً في تطوير كتابة القصة. ومع تبلور الرواية تدريجياً في اللغة العربية، ظهرت روايات فنية قيّمة، من بينها قصة «زينب» لمحمد حسين هيكل (م.ن: ٢٨٧) ومنذ نهاية القرن التاسع عشر، ناقش الأدباء العرب، تحت تأثير الفكر والأدب الغربي، قضايا المرأة كقضية أساسية وكان من رواد هذا المجال قاسم أمين الذي أسس حركة فكرية حول هذه القضية، وبعد كتابه «تحرير المرأة» من أوائل الجهود الجادة للمطالبة بحقوق المرأة.

ومن الناشطين الآخرين في هذا المجال، نذكر المعلم بطرس البستاني والسيدة باحثة البادية، الأول ألقى خطابات عن المرأة في المشرق، والأخيرة دعت إلى تحضة المرأة ونشرت سلسلة مقالات عن الصحوة، والحريّة وحقوق المرأة في صحف ذلك الوقت والتي صدرت فيما بعد تحت عنوان التّسائيات. ومنذ ثلاثينيات القرن العشرين، تزايدت الكتابة عن النساء ومن قبل الكاتبات كثيراً. والمثير للاهتمام أنّ أول رواية عربية جادة وفنية والقصد هنا رواية «زينب» لهيكل، تدور حول حياة ومعاناة امرأة وعنوانها أيضاً بإسم امرأة. ثم دخلت العديد من الكاتبات من مختلف البلدان مجال كتابة الروايات عن المرأة ومن أهمهنّ نستطيع الإشارة إلى هدى بركات وإميليا نصر الله وليلي بعلبكي من لبنان. سنية صالح وكوليت خوري وعادة السّمان وهيفاء بيطار من سوريا. سميرة عزام وسعاد خوري وسامية عطعوط من الأردن. رجاء عبد الله من السعودية. هدية حسين من العراق. أحلام مستغامي من الجزائر، وإلخ... (مصطفى، ٢٠٠٥: ١٤٢)

١.١. بيان المسألة

يحاول هذا المقال دراسة مختلف أنواع العنف ضد المرأة في رواية ريام وكفى للكاتب هدية حسين. «ولدت هدية حسين عام ١٩٥٢ ميلادي في بغداد. في البداية أظهرت مهارتها في كتابة الشعر العمودي وحصلت على عدّة جوائز؛ لأنّ والدها كان أيضاً من الشعراء الشّعبيين. وفي عام ١٩٩٣ ازدهرت موهبة هذه السيدة في الكتابة بكتابة أول مجموعة قصصية بعنوان «اعتذر نيابة عنك» (بازكيز و



نيزي، ١٣٩٥ : ٥٨) ومن أهم أعمالها يمكن ذكر ما يلي (حسين، ٢٠١٥ : ١٧٠) «أعتذر نيابة عنك» ١٩٩٣ (مجموعة قصصية)، «قاب قوسين متي» ١٩٩٨ (مجموعة قصصية)، «بنت الخان» ٢٠٠١ (رواية)، و«تلك قضية أخرى» ٢٠٠٢ (مجموعة قصصية)، «ما بعد الحب» ٢٠٠٣ (رواية)، «في الطريق إليهم» ٢٠٠٤ (رواية)، «مطر الله» ٢٠٠٨ (رواية)، «حبيب كوديا» ٢٠١٠ (مجموعة قصصية)، «أن تخاف» ٢٠١٢ (رواية)، «صخرة هيلدا» ٢٠١٣ (رواية). محتوى روايات هدية حسين أكثرها ذو طابع اجتماعي. في الواقع، هي تحاول إظهار مشاهد مختلفة لمعاناة الناس وخاصة مواجهة المرأة العراقية مع مشاكل المجتمع وخاصة حرب العراق وذلك باستخدام طرق سردية مختلفة، وبهذه الطريقة يمكنها إظهار عدم رضاها عن وضع المجتمع ككاتبة. (شبيستري و جلاي فرد، ١٤٠١ : ١٦٤)

كما ذكرنا، تحاول هذه المقالة دراسة وتحليل الأشكال المختلفة من العنف ضد المرأة في رواية «ريام وكفى». وتحكي رواية «ريام وكفى» عن قصة حياة نساء يعشن معاً ويشكلن أحداث الرواية. تعاني المرأة في هذه الرواية من مشاكل كثيرة، كما يلعب المحيطون بها دوراً في خلق هذه المعاناة وعواقبها بطرق مختلفة. ومن الجدير بالذكر أن هدية حسين - كاتبة عراقية - وعاشت في وقت ما في أجواء العراق المتوترة والمضطربة، وقد استطاعت أن تصور بشكل جيد التهديدات والمهوم والقلق التي تعيشها المرأة العراقية وأنواع العنف التي تتعرض لها طوال أحداث هذه الرواية. بطلنة الرواية الرئيسية هي ريام، وتدور الأحداث حولها. والد ريام - وهي الشخصية الرئيسية للرواية - يتزوج مرة أخرى لأن زوجته الأولى لم تنجب ولداً، وتحقق أمنيتها من زوجته الثانية، ومع ولادة ريام - وهي البنت الثالثة للزوجة الأولى - يقول والدها وكفى وإني ليس بحاجة إلى بنت، ثم يظهر تمييزاً ضد الزوجة الأولى وبناتها مقارنة بالزوجة الثانية وابنها. وطبعاً بعد وفاة زوجته الثانية إثر حادث سقوطها من أعلى الدرج، يموت والد ريام أيضاً بعد حزنه الشديد عليها، وتضطر ريام ووالدها وأخواتها إلى تحمل عبء مشاكل الحياة بمفردهن. تواجه ريام وغيرها من النساء في هذه الرواية العديد من القضايا والمشاكل الناجمة عن نظرة المجتمع الذكوري والتفكير الخاطئ للرجال من حولها. تواجه ريام أعمال عنف مختلفة من والدها، فضلاً عن استياء الرجال الآخرين الذين يعرضون في طريقها. وبالطبع هذه المشاكل تؤثر أيضاً على أخوات ريام ووالدها، وتتأثر كل واحدة منهن بنوع من التفكير الخاطئ الذي يحكم الأسرة. ورغم اختلاف ردود أفعال هؤلاء النساء في مواجهة المشاكل، إلا أن البعض مثل الأم تلجأ إلى العمل وتصبح قوية، والبعض مثل صابرين الأخت الوسطى، لا تتحمل الأمر وتنتحر في النهاية.

٢.١. أسئلة البحث

يحاول هذا البحث الإجابة عن السؤال التالي: ما هي أهم أشكال العنف ضد المرأة في هذه الرواية؟
الفرضية: في الرواية المذكورة نشهد كل أشكال العنف ضد المرأة، بما في ذلك العنف الجسدي، والعنف النفسي، والعنف الاقتصادي، والعنف السياسي غير المباشر.

٣.١. خلفية البحث

تم إجراء بحوث حول هدية حسين ورواياتها، إلا أنه لم يتم إجراء أي بحث مستقل يتعلّق بمجال المرأة ودراستنا حول رواية «ريام وكفى». وفيما يلي نذكر أهم الأبحاث التي تم إجراؤها حول روايات هدية حسين:

- واكوي روايت شناختي رمان «ريام وكفى» از هديه حسين (مطالعه موردی كانون شدگی و راوي) (التحليل السردية لرواية «ريام وكفى» لهدية حسين (دراسة حالة التّبيير والرّاوي)، لمعصومة شبيستري وسعيدة جلاي فرد (١٤٠١ ش)، مجلة الجمعية الإيرانية للغة





العربية، العدد ٦٣. المقال المذكور لا علاقة له بدراستنا؛ لأنه يتناول البُعد النبوي لرواية «ريام وكفى» ولقد حاول فحص التبئير والراوي في الرواية حسب رأي جيرار جينيت.

-برسي عناصر داستاني در رمانهاي هديه حسين، (دراسة العناصر الروائية في روايات هدية حسين) لسعيدة جلالي فرد (١٣٩٩ش)، جامعة شهيد چمران اهواز، ١٣٩٩. في هذه الرسالة، تقوم الباحثة عموماً بدراسة عناصر القصة في سبع روايات لهدية حسين وتناقش عناصر مثل الزمان والمكان والتبئير والراوي وما إلى ذلك، وتكون دراستها دراسة بنويّة في الأغلب ولذلك فهي لا تتداخل مع دراستنا التي تركز على العنف ضد المرأة.

-برسي كانون شديكي و راوي در رمان في الطريق اليهم از هديه حسين، (تحليل التركيز السردى ودور السارد في رواية «في الطريق اليهم» للكاتبة هدية حسين) لمحمود آبدانان مهديزاده؛ سعيدة جلالي فرد و قدرت قاسمي بور (١٣٩٩ش)، لسان المبين، العدد ٤٢. وبما أن هذا العمل قد تمّ إنجازه على رواية أخرى، فهو لا علاقة له بدراستنا.

- رفض الحرب والعنف وإدانة نظام البعث عند الروائية هديه حسين، لنهاد بازگير و شهريار نيازي (١٣٩٥ش)، ادب عربي. في هذا المقال، قام الباحثون بدراسة آثار الحرب والعنف ورفضهما في روايات هدية حسين. وهذا البحث لا يتداخل مع موضوعنا؛ لأنه يتناول أولاً قضايا الحرب وثانياً لم يشير إلى الرواية المعنية في بحثنا وقد عمل البحث على خمس روايات هي: بنت الخان، ما بعد الحب، في الطريق إليهم، مطر الله ونساء العتبات.

- الذّاكرة الأنتويّة في رواية «ريام وكفى» لهدية حسين، ناديا هناوي (٢٠١٨م)؛ وهو مقال على الإنترنت بدون مصدر في ٩ صفحات، يقدّم فيه المؤلف نبذة عن شخصيات الرواية وأسلوب الكاتبة، ويدرس بإيجاز الذّاكرة التّسائيّة وأسلوب الكتابة التّسائيّة فيها. بالإضافة إلى صغر حجم المقال، فإنه لا يوجد أي ذكر للمواضيع التي نريد دراستها في هذا المقال.

٢. المفاهيم النظرية

١.٢. العنف ضدّ المرأة

إحدى القضايا التي أثّرت بشكل واضح في العديد من الروايات العربية والفارسيّة في العقود الأخيرة هي قضية العنف ضد المرأة. والتي حاول الكتاب والكاتبات تسليط الضّوء عليها ونقدها بسرديات مختلفة. «إنّ العنف ضد المرأة هو مصطلح متخصص يستخدم لوصف أعمال العنف العامة ضد المرأة. وقد عرّفت الجمعية العامة للأمم المتحدة العنف ضد المرأة بأنه أيّ عمل من أعمال العنف على أساس الجنسيّة يمكن أن يؤدّي إلى ضرر جسديّ أو جنسيّ أو نفسيّ للمرأة، ويشمل التّهديد بهذه الأفعال أو الإكراه أو الحرمان التّعسفي من الحرية» (محمدي أصل، ١٣٩٠: ٢٦) إلا أن العنف ضد المرأة بعد عصر الحداثة لا يزال يظهر في مجتمعات مختلفة وبأشكال مختلفة؛ لكن لا ينبغي أن نغفل أن جذورها تعود إلى زمن لم تكن فيه الحضارة الإنسانيّة موجودة (رحماني وكمار، ١٣٩٦ ش: ١٦٩) ويلاحظ في مجتمعات اليوم أنواع مختلفة من العنف ضد المرأة، حتّى أن الكثير من المثقّفين في الغرب يحدّثون من عواقب هذا العنف (الشريبي، ١٤٢٦ ق: ١٢٠)

ويمكن تقسيم هذا النوع من العنف إلى عدّة فئات: ١- العنف المادّي أو الجسديّ الذي يشمل أي نوع من السلوك الذي يسبب الأذى الجسديّ للمرأة، مثل الضرب والجرح. ٢- العنف الجنسي، يشمل الاغتصاب من الخارج أو الإكراه والإساءة من قبل الزوج. ٣- العنف الروحيّ أو التّفسي، وهو عبارة عن سلوك مستمرّ بهدف سحق روح المرأة ببطء والسّب والإهانة والتّهديد. ٤- العنف





الاقتصادي: أي فعل يصدر من الزوج يؤدي الزوجة اقتصادياً وذلك بمنعها من العمل وإجبارها على إعطائه من مالها أو إجبارها على بيع أغراضها الثمينة ويتجسد كذلك بالسيطرة على الموارد المالية للعائلة والتحكم بطرق استخدام المال أو توفيره بهدف عدم تلبية احتياجات المرأة الشخصية (نسيمة، ٢٠٠١ و ٢٠٠٢: ٦)

وبطبيعة الحال، لا يخفى على أحد أن العنف بأشكاله المختلفة أمر غير مقبول ومذموم من وجهة نظر العقل البشري والطابع الأخلاقي والمعايير الدينية. نعى نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث نبوي عن السلوك غير اللائق تجاه النساء: «ما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم» (مصطفوي، ١٣٩٢: ٢٠٧) وفي موضع آخر يرى أن خير الناس من يحسن إلى نساءه: «و خياركم خياركم لنساءهم» (طوسي، ١٤١٤ ق: ٣٩٢) وفي موضع آخر يحذّر من سوء التعامل مع النساء: «اتّقوا الله في النساء» (ابن حيون، ١٣٨٥ ق، ج ٢: ٢١٤).

ومن الجدير بالذكر أنه في القرن الأخير ظهرت العديد من الأعمال الروائية لكاتبات عاجلت فضايا المرأة ومشاكلها وفي العديد من هذه الأعمال، يتعرض للقراء العنف ضد المرأة ورد فعلها ضد المجتمع التقليدي. وفقاً لفيرجينيا وولف، «المرأة التي تبدأ في كتابة رواية، تجد نفسها تطمح دائماً إلى تغيير القيم الراسخة: لإظهار أهمية ما يراه الرجال محترماً وتفاهة ما يعتبرونه مهتماً». إذا أردنا تلخيص الخصائص الحالية للرواية النسائية في بضع كلمات، فلا بد أن نقول إنها جريئة وصادقة ومخلصة لما تشعر به المرأة (نجم عراقي، صالح بور و موسوي، ١٣٨٢ ش: ٢٧)

٣. دراسة و تحليل

في رواية «ريام وكفى» تحاول هدية حسين لفت انتباه الجمهور إلى قضية العنف ضد المرأة في المجتمع العراقي في مواقف مختلفة وخلال سرد الأحداث المختلفة في الرواية. تظهر هذه المشكلة منذ الصفحات الأولى من الرواية ويمكن تصنيفها بعدة طرق، سنقوم بدراستها هنا.

١.٣. العنف الجسدي

أول صورة تتبادر إلى الذهن من مفهوم العنف ضد المرأة هي العنف الجسدي. «ووفقاً لآثار العنف الجسدي، فإنه يمكن اعتباره أكثر أنواع العنف تحديداً التي تجذب انتباه الضحايا والجناة والباحثين» (صادقي شهر و مهدي نجاد، ١٣٩٨: ٩٧) في رواية «ريام وكفى» و من الصفحات الأولى للرواية، نشهد سرد هذا النوع من العنف من قبل الشخصية الرئيسية في الرواية. ريام- وهي الشخصية الرئيسية في الرواية- تتحدث عن طفولتها المؤلمة. وبما أنها كانت فتاة مزعجة ومثيرة للمتاعب، وبسبب فضولها وإفشاء الأسرار الزوجية لوالديها، فإن مديرة المدرسة ترسل وراء والدها وتوبّخه وتقول له: «أخرج الآن و ابحث عن مدرسة اخرى، ورقة التقل جاهزة!» (حسين، ٢٠١٥: ١٠) وفي طريق العودة من المدرسة نرى أولى مظاهر العنف الجسدي؛ يضغط الأب بقوة على يد فتاة المدرسة الابتدائية: «و كان يشدد من قبضته على أصابع يدي التحفيتين فأشعر بألم لكنني لا أصرخ ولا أتأوه...» (م.ن) يصل هذا العنف إلى ذروته عندما يصلان إلى المنزل: «و ما إن دخل البيت واجتاز نصف المر حتى كفخني على وجهي وأسقطني بقوة على البلاط وداس على رأسي بجذائه الجلدي الحشن وسط دهشة زوجته الثانية بهيجة...» (م.ن).

ورغم أن هذه السلوكيات كانت تتم في مرحلة الطفولة، إلا أن آثارها تبقى على ريام إلى الأبد، وحتى بعد وفاة والدها ومرور مرحلة المراهقة والشباب، لا تستطيع أن تمحو ذكراها من ذهنها.



٢.٣. العنف الجنسي

العنف والاعتصاب هو شكل آخر من أشكال العنف الذي ظهر في مجتمعات مختلفة وفي فترات تاريخية مختلفة. وهذا الضرر الاجتماعي والأخلاقي متأصل في إحساس الرجل بالرغبة الغير المتوازنة. لأنه إذا لم يتم التحكم في الرغبات «رغبة الرجال هي التملك الجنسي للنساء، وفي التحكم في العلاقات الجنسية للنساء يتبعون أهدافهم الخاصة. وبما أن الأيديولوجية الذكورية تدين الاعتصاب ظاهرياً ولكنها في الوقت نفسه تضيء عليه الشرعية سراً من خلال اعتباره أمراً طبيعياً» (آبوت و والاس، ١٣٩٣ ش: ٢٣٦)

وفي الرواية المذكورة نواجه هذه الظاهرة أيضاً في بعض الأماكن. ومن هذه الحالات، تحرش عمّ البنات بصابرين شقيقة ريام الوسطى. القصة هي أنّ عمّ الأطفال مدمن مخدرات ومدمن كحول، لكنّ والدة ريام والبنات يحترمنه ويساعدنه ويحافظن على علاقتهن به بسبب حالته المضطربة والقرابة بينهم. وفي مرحلة ما من الرواية، تدرك ريام أن والدتها منزعة جداً من عمّها ولا تفتح له الباب: «و تردّ أُمي بصوت شرس: إن بقيت هنا أقسم بروح أُمي بأنّي سأبلغ الشرطة وستعرف ماذا سيحدث لك» وعلمت ريام بالأمر من والدتها بعد أن سألتها ورأت الحدوش على وجه عمّها: «عمك الذي تصوره أباً لكنّه تحرش بصابرين أثناء ما كنت أنا وهند في سوق الأقمشة و أنت في الجامعة ولولا عناية الله لهُتكَ عرضها، صابرين قاومتها وشجّت رأسه بالمزهرية» (حسين، ٢٠١٥: ٧١).

وبالطبع ريام تتجادل نفسها كثيراً، ويبدو أنّها لا تريد تصديق هذه الظاهرة، فتلقي اللوم على المخدرات، ممّا يزيد غضب والدتها. «استغربت الأمر و قلت لأُمّي بأن عمّي لا يمكن أن يقوم بفعل كهذا وإذا قام به فعلاً فهو خارج عن إرادته بسبب الحشيشة التي يتعاطها و يبدو أن كلامي أغاظ أُمّي كثيراً» (حسين، ٢٠١٥: ٧٢).

والنقطة التي يجب الإشارة إليها هنا هي أن «الأطفال المعتدى عليهم غير قادرين على إقامة علاقات إيجابية، ويفتقرون إلى التعاطف مع الآخرين ويمكن ملاحظة افتقارهم إلى الضمير. وهم معرضون لخطر الإصابة بتشوهات في الشخصية وفي بعض الحالات القسوى سلوكيات انتحارية وسلوك جنائي» (روزباني، ١٣٩٩: ٢٥) في هذه القصة، يكون لسلوك العم غير الطبيعي آثار غير سارة على مزاج صابرين وسلوكها، ويجعلها تدريجياً منعزلة ووحيدة، وعلى الرغم من رعاية والدتها وأختيها. فإنّها تنتحر أخيراً.

وفي موضع آخر، تذكر الكاتبة هذا الضرر وهو عندما تتعرض بطلة الرواية نفسها لهذا النوع من العنف ومن قبل شخص لا تتوقعه. تتعرض ريام بشكل متكرر لسلوك شنيع من قبل زوج أختها؛ بالطبع، تحاول أولاً أن تنسب تصرفات سامي إلى سلوك لا إرادي وعشوائي حتى يعلن سامي أخيراً نيته الشريرة: «لم يتأخر عن الكشف عن دواخله الدنيئة وقال لماذا تسجني نفسك بعيداً عن متع الحياة؟ ألا تفكر في رجل؟» (حسين، ٢٠١٥: ١١١) تحاول ريام أن تجعله يفهم من هو وما هي نسبة القرابة بينهما: «... و قلت ماذا تقصد يا زوج أختي؟ دائماً أذكره بأنه زوج أختي! فهمس أفكّر بك كثيراً» (م.ن) يؤذيها هذا التصرف من سامي كثيراً، لكن من أجل أختها وإنقاذ الحياة الزوجية لأختها لا تخبر أحداً عن ذلك.

٣.٣. العنف النفسي

والمقصود من العنف النفسي هو أي كلام أو سلوك أو موقف دنيء ومهين يؤدّي إلى ارتباك المرأة وقلقها النفسي. «بحسب التقارير التي قدّمتها النساء، فإنّ أسوأ جوانب الاعتداء ليس العنف نفسه، بل العذاب النفسي والعيش في خوف ناجم عن ذلك» (رفيعي فر و بارسيا نيا، ١٣٨٠: ٤٢) وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من العنف يمكن أن يكون له آثار ضارة أكثر من العنف الجسدي، كما أن



تأثيره أطول من العنف الجسديّ من حيث المدة (صادقي شهر ومهدي نجاد، ١٣٩٨: ١٠٦) لأنّ كثرة التوتّر تؤثر على الجسم والعقل، وبالتالي تعرض قدرة الإنسان على التفكير السليم والأداء السليم للخطر (قهاري، ١٣٨٦: ١٢)

وتعتبر هدية حسين من خلال الرواية المذكورة عن مختلف المعاناة التي تعيشها المرأة الشرقية في أسرة متمسكة بالتقاليد. وفي الرواية المذكورة تعاني شخصيات مختلفة من هذا النوع من العنف. على سبيل المثال، ريام- الشخصية الرئيسية- بالإضافة إلى المعاملة السيئة التي يعاملها بها والدها، تعاني أيضاً من تهديداته وإهاناته وألفاظه العنيفة: «يشتمني و يتوعدي بأنه سيرميني إلى السرداب لأعيش مع الجرذان والحشرات» (حسين، ٢٠١٥: ١٠) وهذا هو القبو تحت الأرض، الذي تنطع ذكره غير السارة في عقل الطفلة ونفسيتها حتى سن البلوغ، وكانت الطفلة دائماً تخشى أن تُحسب فيه: «أنا التي أخاف كلما هدّدي أبي بالسرداب، أنا الوحيدة من بين البنات من تُهدد بالرمي إلى السرداب» (م.ن: ١٢).

والنقطة المثيرة للاهتمام هي أن أعمال العنف هذه لا ترتكب دائماً من قبل الرجال والجنس الآخر، ولكن أحياناً من قبل النساء. على سبيل المثال، عندما تحاول والدته ريام إنقاذ ابنتها من ضرب والدها، فإنها تواجه استفزازاً حاداً: «جدّتي مسعودة التي خرجت في هذه اللحظة صبت البنزين على النار في قلب أبي عندما قالت: لا تنهون معها» نعم، جدّة ريام مسعودة، دون أن تعرف شيئاً عن الحادثة، تقول جملة تؤلم قلب الأم: «دلال أمّها أفسدها قالت ذلك دون أن تسأل عما حدث». (حسين، ٢٠١٥: ١١).

التمييز بين الجنسين هو نوع آخر من العنف النفسيّ ضد المرأة. ومن أمثلة هذا النوع من التمييز الذي نواجهه في رواية «ريام وكفى» هو الاهتمام بالمرأة التي تلد ابناً وإذلال المرأة التي تلد بنتاً. وفي التفكير التقليدي، «يعتبر إنجاب الابن أمراً جيداً في العديد من المجتمعات، بل ويؤى في القبائل العربية أنّ الأم تستقى باسم ابنتها» (اسداللهي وآخرون، ١٣٩٦: ١٣) وهذا التفكير الخاطئ كان شائعاً منذ القدم في المجتمعات الشرقية، وخاصة في المجتمعات العربية، كما ورد ضمناً في القرآن الكريم، والحقيقة أن الأهمية والاهتمام الذي أولاه الإسلام للمرأة ينفي هذه الفكرة. وقد ذكر المفسرون في ذيل آيات سورة الكوثر «أنّ الرجل في الجهلته كان إذا لم يكن له ولد سموه أبتراً وأذلوه» (فسي، ١٣٦٧ ش: : ٢: ٤٥٥؛ سيوطي، ١٤٠٤ ق، ج ٦: ٤٠٤)

ومن مظاهر هذا النوع من العنف في الرواية المذكورة، أنّ والدته ريام غير محبوبة عند زوجها وعند جدّتها لأنّها ليس لديها ولد. كثيراً ما تسأل ريام نفسها لماذا يهتم والدها بزوجه الثانية الشابة بجملة: «ولطالما تسائلت لماذا ينام ليلة واحدة في الأسبوع مع أمي بينما بقية الليالي من حصة بجملة؟» (حسين، ٢٠١٥: ١٩). وهي التي وجدت الجواب من سلوك وثقافة الأسرة والمجتمع، تقول: «هل من أجل إنجاب مزيد من أبناء الذكور كما كانت جدتي مسعودة تقول لأمي متأكّدة إياها؟» (م.ن).

لقد أدركت ريام أن والدها لا يهتم ببنات زوجته الأولى، وحتى اهتمامه بالبنات الأولى كان لأنّه كان يتمنى أن يكون الطفل الثاني ولداً: «حظيت هند برعاية أبي عند ولادتها متأملاً أن يأتي المولود الثاني لأمي ذكراً و حظيت صابرين برعاية أقل لذلك، عندما ولدت هي، كان الأب محبباً وغير مبالي تماماً: «أما أنا البنت الثالثة فلم أحظ بأية رعاية منه، كف أبي عن رعاية البنات منذ أول يوم جئت فيه إلى الدنيا...» (م.ن: ١٩).

وفي الحقيقة فإن الضغط النفسيّ الذي سببه هذا التصرف على والدته ريام كبير لدرجة أنّه أجبرها على البحث عن عمل وهواية تريحها. «وعندما أنجبت بجملة الولد ظلّت جدّتي لفترة طويلة تنكد على أمي عيشها ممّا جعل أمي تبحث عن تسليّة تعينها على الصبر ولم تجد إلا مهنة الخياطة التي لم تكن تفكرّ أول الأمر في جعلها مهنة» (م.ن: ١٦) و تذكر ريام في مكان آخر أنّ والدتها تلجأ إلى





ثلاثة أشياء للتخلص من هذا الضغط والتوتر النفسي: بناقها، والخياطة والاهتمام بالزهور والنباتات: «بينما أُمِّي انشغلت بثلاثة أشياء لتشغل فراغ روحها: بناقها والخياطة والاعتناء بالحديقة» (م.ن: ١٩).

إن إهانة المرأة والاستهزاء بما هو مظهر آخر من مظاهر العنف النفسي الذي نراه في هذه الرواية. ومن مواقف هذا النوع من السلوك عندما تغرس والدة ريام نخلة في حديقة الساحة في البيت ثم تتحدث للفتيات عن بركة النخلة وقدسيتهما: «في ذلك الوقت عندما كنا صغيرات غرست أُمِّي فسيلة نخل. كنا متحلقات حولها وهي حفز لها مكاناً وسط الحديقة وتقول لنا إن النخلة مباركة في جميع الأديان وهي الوحيدة الشبيهة بالإنسان، عندما يقطع رأسها تموت» (حسين، ٢٠١٥ م: ١٩) وبعد زراعة النخلة، وعندما يعود الأب من العمل وتسرع إحدى البنات وهي هند، مشتاقاً إلى الأب لتخبره عن زراعة النخلة، يقول الأب بلهجة ساخرة: «نظر مبتسماً وقال لأُمِّي بنبرة يشم منها الاستخفاف: ومتى نأكل التمر» وبالطبع كانت ردة فعل الأم رغم استيائها من هذا التصرف ليس إلا أنها ضببت نفسها وردت رداً منطقياً: «ردت أُمِّي دون أن تنظر إليه بعد خمس سنوات» لكن الأب يستمر في سلوكه: «فحقه عالياً وقال: موت يا كديش لمن يجيك الحشيش» (م.ن).

تعتبر الخيانة الزوجية والعلاقة غير الشرعية بين الأزواج من الأمور التي تسبب ضرراً نفسياً للمرأة. وفي رواية «ريام وكفى» تعاني المرأة من هذه الظاهرة في عدة مواقف. إحدى هؤلاء النساء هي والدة ريام التي تشعر بالإهانة من علاقة زوجها بالعديد من النساء، وتشرح الأمر لاحقاً لريام التي كبرت: «وأفعل الإبتسامات قدر ما أستطيع. فلقد تعودت على الصبر مع الزوج النزق الذي خانني مع عشرات النساء» (حسين، ٢٠١٥ م: ٥٠) ووصل هذا الانزعاج إلى حد أنه بعد سنوات من وفاة زوجها، عندما تطلب ريام من والدتها أن تخبرها بتفاصيل أكثر عن هذا الأمر، ترد الأم بأنها لا تحب تكرار الذكريات المؤلمة: «أريد أن أعرف يا أُمِّي المزيد عن ما لا تحمد عقباه. فلقد كنت تكتمين الكثير عني... ابنتي، أريد أن أبوح بما أشتهي أما ما لا أشتهي فقد تخلصت منه...» (م.ن)

٤.٣. العنف السياسي

وللعنف السياسي ضد المرأة مظاهر مختلفة. ويتم تطبيق هذا العنف أحياناً بشكل مباشر وأحياناً بشكل غير مباشر. العنف السياسي المباشر هو «العنف الذي تمارسه الحكومة أو الحكومة المحلية على أشخاص معينين بشكل فردي أو جماعي. على سبيل المثال، في أفغانستان، قامت حركة طالبان بأكبر قدر من العنف السياسي ضد المرأة، وكان لهذا العنف تأثير سلبي على دور التعليم ومستوى وعي الناس، وخاصة النساء.» (رهباب بلخي، ١٣٩٨ ش: ١٦١) ويشمل العنف غير المباشر أيضاً الأعمال السياسية التي تؤدي نتائجها إلى التحرش الجسدي أو النفسي للمرأة.

في رواية «ريام وكفى» لا تتعرض المرأة للعنف السياسي المباشر أي أن مسار الأحداث ليس على نحو يجعلهن مهددات، على سبيل المثال، من قبل الحكومة أو القوات العسكرية وشبه العسكرية. لكن في بعض المواقف، يتعرضن بشكل غير مباشر لعواقب هذا النوع من التصرفات. ومن هذه الحالات، في الأجزاء الأخيرة من القصة، أن «هشام» مطلوب من الشرطة وتبقى الآثار السلبية من جراء ذلك على روح ريام وحياتها.

وتدور أحداث القصة حول أن ريام التي عاشت العديد من تجارب الحب الفاشلة والتي لم تتحقق، تلتقي برجل يدعى هشام في الأجزاء الأخيرة من القصة. هي وأخواتها يسكنن في شقة ويكون هشام جارهن. إن هشام رجل جاد ويجب مطالعة الكتب وأنيق. ويتضح من وصف ريام لهشام أنه أصبح مهتماً بها:





«وأعيد تفاصيل وجهه وجه أسمر وعينين صغيرتين ومعبرتين تحتفبان وراء نظارة طبية صوت هادئ قامة طوية وثياب متناسقة الألوان تدلّ على أنه رجل يهتم بالأناقة؛ كنت أتمنى أن أقف معه وقتاً أطول لأعرف ماذا يعمل ولماذا يعيش بمفرده» (حسين، ٢٠١٥ م: ١٤٤).

لكن هشام سيغيب لفترة وقبل المغادرة يطلب من جارتها ريام وأخواتها الاعتناء بجرائه وتوافق ريام على ذلك لتتعرف عليه بشكل أفضل. ثم بعد ذلك عندما تسأل أختها عن سبب اهتمامها بمشام صاحب الكلاب، يبدو أنها تنفي أي ارتباط وتعلق به، ولكن بعد ذلك عندما تخلو مع نفسها تتحدث عن وحدتها وحاجتها إلى رجل ورفيق: «وأفتقد الرجل ذا قلب الحنون في حياتي، الرجل الذي ما يقبله على لسانه، الذي يريني الجانب المشرق من الحياة» (م. ن: ١٤٧).

وطبعاً هذه المشاعر لا تدوم طويلاً، فغياب هشام يستمر إلى أنه ذات يوم لاحظت ريام وجود الشرطية في منزل جارها، وبعد التحقيق تبين أنه مطلوب: «جاركم مطلوب للجهات الأمنية و هو هارب منذ أكثر من شهر فجاءوا لتفتيش بيته وبالصوت ذاته سألته ما هي مهمته أجاب بامتعاض: مهمة سياسية» (م. ن: ١٦٣).

هذا التصرف من قوات الشرطية له تأثير سيء على نفسية ريام، حيث تقول إنها تحب الصراخ على الشرطية وقوات الأمن ومختار الذي نقل الخبر: «أغلقت الباب بقوة كأني أغلق أبواب قلبي وانتابني رغبة بالصراخ أريد أن أصرخ ملء حنجرتي أصرخ بوجه العالم بوجه الشرطية ورجال الأمن والمختار» (م. ن).

وعندما تسخر منها أختها هند عندما تطلب منها أن تكتب هذه القصة في روايتها، يتألم قلبها وروحها بشدة: «لم أستطع الرّد ولا يمكنني الجلوس ولأدري لماذا أصبحت هند عدائية إلى حدّ السخرية متى أبدأ لم يسخر مني أحد بمثل تلك السخرية» (حسين، ٢٠١٥ م: ١٦٤).

باختصار، إن ملاحقة هشام واعتقاله تصيب ريام بصدمة عاطفية كبيرة، فهي التي وقعت للتو في حب رجل يتمتع بصفاتها المطلوبة، فنتهار فجأة: «مازلت أشعر بالحنق تركت الأوراق و تمددت على السرير تطلعت بالمروحة المعلقة بالسقف وهي تدور و مع دوراتها كل رأسي يدور وتدور معه التساؤلات: لماذا يغيب الرجال عن حياتي بشكل دراماتيكي؟ من يلعب معي تلك اللعبة الخبيثة؟ أم أن سوء الطالع يلاحقني؟» (م. ن).

٣.٥. العنف الاقتصادي

يشمل العنف الاقتصادي ضد المرأة العديد من الحالات. إن «حرمان المرأة من الموارد الاقتصادية والمالية هو الشكل الأكثر شيوعاً للعنف الاقتصادي» (بهرامي رهنما، ١٤٠١ ش: ١٠) ولهذا العنف مظاهر أخرى، مثل: التحكم في طريقة إنفاق الدخل لدى المرأة العاملة، وإجبار المرأة على القيام بأعمال اقتصادية لا تحبها. ويجب أن يؤخذ في الاعتبار أنه في الأسر التقليدية التي يكون فيها الرجل هو المعيل والمكّد، «فإن هذا يمنحه وضعاً مهيمناً لا يتطلب أيّ امتيازات قانونية خاصة. الرجل في الأسرة برجوازيّ والمرأة بروليتاريّة. في العالم الصناعي، لن يتمّ الكشف عن طبيعة الاضطهاد الاقتصادي الواقع على البروليتاريا بشكل كامل إلا عندما تحتفي الامتيازات القانونية الخاصة للطبقة الرأسمالية ويتمّ إنشاء المساواة القانونية الكاملة بين كلا الطبقتين» (انجلز: ١٣٨٠: ١٠٥) وفي تحليل تاريخي، يرى بادنتر أنّ السياق التاريخي الأوّل للعنف ضد المرأة يعود إلى عصر المعادن وسيادة العلاقات الرعوية. وتمتّع الرجل في تلك الفترة بالدور الاقتصادي والاجتماعي المتفوق وفي هذا الإطار أتاحت للرجل فرصة إظهار المزيد من القوى الجسدية والعقلية ودفع الدور الاقتصادي والاجتماعي المهيمن والنظام المعباري للحياة نحو الخصائص الذكورية (سالاري فر، ١٣٨٨ ش: ٢٩٠).





ومن مظاهر العنف الاقتصادي في الرواية المعنية، حيث يضغط الوضع الاقتصادي الصّعب على والدة ريام ويجبرها على الخياطة: «ولم تتخذ من الخياطة مهنة إلا بعد زواجها حينما مرّت بظروف مادية صعبة برغم قلة الزيونات في تلك الفترة حيث كانت البلاد تمرّ بحالة ركود اقتصادي ترك أثره على الحياة الأسرية» (حسين، ٢٠١٥: ٥٢)

وبما أن الأم تتعرض لضغوط اقتصادية وليس أمامها خيار، فهي في بداية عملها لا تقاوم انخفاض أسعار أصحاب المحلات والمشتريين لفترة طويلة وتتحمل هذا الوضع: «وكان أصحاب المحال يفاصلون كثيراً في السعر ولم تعترض أول الأمر لأنها تريد موطئ قدم في السوق لتعرض مهارتها بل ترضخ للسعر الذي يحدّدونه مع بقاء هامش ربح قليل لا يوازي الجهد المبذول» (حسين، ٢٠١٥: ٥٣).

وتعود ضرورة الأم هذه إلى التمييز الذي يمارسه المجتمع الحاكم تجاه عمل المرأة وأجورها، كما أشار إليها بعض الباحثين، بل وأحياناً تشمل المرأة المتعلّمة: «في المجتمعات الذكورية المتطرّفة، تتنافس النساء المتعلّقات مع الرجال الأقلّ منهنّ تعليمًا، وحتى لو تمّ توفير وظيفة مناسبة لهنّ، فإنّها ليست مرضية من حيث الراتب. تتمتع المرأة بموارد مادية ومكانة اجتماعية وفرص أقلّ لتحقيق الذات مقارنة بأقرانها الذكور في المجتمع» (جعفري وبروين، ١٤٠١ ش: ٢٧٤).

النتائج

يتناول هذا المقال مختلف مظاهر العنف ضد المرأة في رواية «ريام وكفى» للكاتبة العراقية هدية حسين. إنّ الرواية المذكورة هي سرد لحياة نساء اضطررن بسبب الظروف الأسرية والاجتماعية والاقتصادية، إلى تحمّل أعباء الحياة لوحدهنّ، ومواجهة الكثير من المصاعب والإصابات. ريام هي الشّخصية الرّئيسة في الرواية ووالدتها وشقيقتها هما الشّخصيات النسائية الرّئيسة في هذه الرواية، وكلّ واحدة منهنّ تتعرض لنوع من العنف. في هذه الرواية نرى أنواعاً مختلفة من العنف ضد المرأة، وكلّ منها بدوره يتسبّب في أضرار جسدية وعقلية لهؤلاء النساء. نرى مظاهر مختلفة للعنف الجسديّ في سلوك والد ريام مع بناته. كما يظهر العنف النفسيّ في حالات التمييز بين الأولاد والبنات، والإساءة اللفظية، والسخرية، والسبّ، والإهانة. ومن الجدير بالذكر أنّه في بعض الأحيان يتمّ تطبيق هذا النوع من العنف من قبل نفس النساء أنفسهنّ، مثل جدّة ريام لديها هذا السلوك تجاه ريام وأخواتها وأمتها، أو في نهاية القصة، تتعرض ريام لهذا النوع من الإساءة من قبل أختها. كما نرى في هذه القصة مظاهر العنف الاقتصاديّ والسياسي، ولكلّ منها نتائجها السلبية على الشّخصيات. وفي الواقع، تحاول هدية حسين، من خلال سرد المشاكل والجروح التي تعترض طريق الشّخصيات في القصة، تقديم لمحة عامة عن وضع المرأة ومشاكلها في المجتمع العراقي التقليديّ، مجتمع يحمل في طياته عنوان التقليد، لكنه في الواقع يبتعد عن التقليد الصّحيح والمرغوب.

المصادر

- ابن حيون، نعمان بن محمد مغربي (١٣٨٥ ق). دعائم الإسلام، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
- اسداللهي، مائده، صلاححي مقدم، سهيلا و حسيني، مريم (١٣٩٦). «بررسی مقایسه ای جلوه های خشونت علیه زنان در داستان های دختر غبار نوشته وندي ولس و کولي کنار آتش نوشته منيرو رواني پور»، نشریه ادبيات تطبیقي، شماره ١٦.
- انگلس، فريدريش (١٣٨٠ ش). منشأ خانواده مالکیت خصوصي و دولت، ترجمه خسرو پارسا، تهران: جامی.
- آبوت، پاملا و والانس، کلر (١٣٩٣ ش). جامعه شناسي زنان، ترجمه منيژه نجم عراقي، تهران: ني.
- بازگير، نهاد و نيازي، شهريار (١٣٩٥ ش). «رفض الحرب ولعنف وادانة نظام البعث عند الروائية هديه حسين»، ادب عربي، پابيز و زمستان.
- بهروز، أكبر (١٣٧٧). تاريخ ادبيات عرب، تبريز: دانشگاه تبريز.



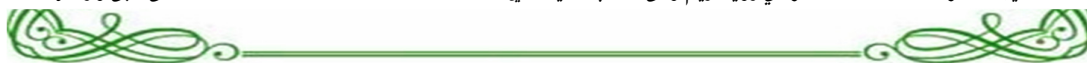


- پرويني خليل و ناظميان هومن (١٣٩٨ ش). ادبيات داستاني قديم عربي، تهران: سمت.
- جعفري، سيده زهرا و پروين، فاطمه (١٤٠١ ش). مروري بر انواع خشونت عليه زنان در ايران بين سالهاي ١٣٩٩-١٤٠٠، مجله پرستاري و مامايي، شماره ١٥٣، تير ١٤٠١ ش، ص ٢٦٩-٢٧٩.
- حسين، هديه، (٢٠١٥). ريام وكفى، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- درستی، احمد (١٣٨١). شعر سياسي در دوره پهلوي دوم، تهران: مركز اسناد انقلاب اسلامي.
- رحمانی، كيومرث و كمار، سوباش (١٣٩٦ ش). «خشونت عليه زنان در رمان جاي خالي سلوج و رمان گودان»، پژوهش ادبيات معاصر جهان، شماره ١، ص ١٥٧-١٨١.
- روزباني، مهرانز (١٣٩٩ ش). رابطه خانواده و مدرسه با خشونت جنسي، تهران: قانون بار.
- رهياب بلخي، محمد ابراهيم (١٣٩٨ ش). خشونت عليه زنان در رمانهاي خالد حسيني، پژوهشنامه ادبيات معاصر ايران، ش ١، ص ١٤٧-١٦٧.
- سالاري فر، محمد رضا (١٣٨٨ ش). خشونت خانگي عليه زنان، بررسي علل و درمان با نگرش به منابع اسلامي، قم: هاجر.
- سيوطي، جلال الدين (١٤٠٤ ق). الدر المشور في تفسير المأثور، قم: كتابخانه آية الله مرعشي نجفي.
- الشاروني، يوسف (١٩٨٩ م). القصة تطورا و تمردا، القاهرة: دار مركز الحضارة العربية.
- شبستري و جلالي فرد (١٤٠١). «واكاوي روايت شناختي رمان «ريام و كفى» از هديه حسين»، مجلة الجمعية الايزنية للغة العربية، العدد ٦٣.
- الشربيني، مروة شاكر (١٤٢٦ ق). العنف الجسدي ضد المرأة ومكانتها في المجتمع، كويت: دارالكتاب الحديث.
- شيخ زاده، محمد و بني اسد رضا (١٣٩٩ ش). تحليل مضمون، مفاهيم، رويكردها و كاربردها، تهران: لوگوس.
- طوسي، محمد بن الحسن (١٤١٤ ق). الأُمالي، قم: دارالتقافة.
- نجم عراقي، منيژه، صالح پور مرسته و موسوي، نسترن (١٣٨٢ ش). زن و ادبيات، سلسله پژوهشهاي نظري درباره مسائل زنان، تهران: چشمه.
- قمي، علي ابن ابراهيم (١٣٦٧ ش). تفسير قمي، قم: دارالكتاب.
- قهاري، شهريانو (١٣٨٦ ش). زندگي بدون استرس، تهران: قطره.
- محمدي اصل، عباس (١٣٩٠ ش). جنسيت و خشونت، تهران: گل آذين.
- مصطفوي، محمد (١٣٩٢ ش). اخلاق محمدي در آينه نصح الفصاحة، مشهد: اميد مهر.
- مصطفي، ماجد (٢٠٠٥). في الأدب العربي الحديث و المعاصر، قاهرة: دارالفكر للنشر و التوزيع.
- نسيمه، عليوي (٢٠١١ و ٢٠١٢). العنف الجسدي ضد المرأة في إطار الزواج، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون، جامعة الجزائر، كلية الحقوق والعلوم الإدارية بن عكنون.

References

- Ibn Ḥayūn, N. M. (1966). *Da 'ā'im al-Islām*. Qom: Mu'assasat Āl al-Bayt. [In Arabic]
- Asadollāhī, M., Ṣalāhī-Moqaddam, S., & Ḥoseynī, M. (2017). Comparative study of manifestations of violence against women in *Dust Girl* by Wendy Welsh and *Fire-Side Companion* by Manirū Ravānīpūr. *Journal of Comparative Literature*, 16. [In Persian]
- Engels, F. (2001). *The Origin of the Family, Private Property, and the State* (K. Pārsā, Trans.). Tehran: Jami. [In Persian]





- Abbott, P., & Wallace, C. (2014). *Sociology of Women* (M. Najm 'Irāqī, Trans.). Tehran: Ney. [In Persian]
- Bāzgir, N., & Niyāzī, Š. (2016). Rejection of war, violence, and condemnation of the Ba' th regime in the novel by Hediye Hōseyn. *Adab 'Arabī*, Fall–Winter. [In Persian]
- Behrouz, A. (1998). *History of Arabic Literature*. Tabriz: University of Tabriz.
- Parvīnī, K., & Nāzemīān, H. (2019). *Ancient Arabic Narrative Literature*. Tehran: SAMT. [In Persian]
- Jafari, S. Z., & Parvīn, F. (2022). A review of types of violence against women in Iran between 2020–2021. *Journal of Nursing and Midwifery*, 153, 269–279. [In Persian]
- Hōseyn, H. (2015). *Riyām wa Kafī*. Beirut: Al-Mu'assasah al-'Arabiyyah li al-Dirāsāt wa al-Nashr.[In Arabic]
- Dorostī, A. (2002). *Political Poetry in the Pahlavi II Era*. Tehran: Center for Islamic Revolution Documents. [In Persian]
- Raḥmānī, K., & Kumar, S. (2017). Violence against women in the novels *The Empty Place of Salūch* and *Godān*. *Journal of Contemporary World Literature*, 1, 157–181. [In Persian]
- Ruzbehānī, M. (2020). *Family and School Relationship with Sexual Violence*. Tehran: Ghānūn Yār. [In Persian]
- Raḥyāb Balkhī, M. I. (2019). Violence against women in the novels of Khaled Hosseini. *Journal of Contemporary Iranian Literature*, 1, 147–167. [In Persian]
- Sālārī-Far, M. R. (2009). *Domestic Violence Against Women: Causes and Remedies with Reference to Islamic Sources*. Qom: Hājer. [In Persian]
- Suyūfī, J. D. (1984). *Al-Durr al-Manthūr fī Tafsīr al-Ma'thūr*. Qom: Kitābkhānah Āyatollāh Mar'ashī Najafī.[In Arabic]
- Al-Shārūnī, Y. (1989). *Al-Qiṣṣah: Tatwīran wa Tumurdan*. Cairo: Dār Markaz al-Ḥadārah al-'Arabiyyah.[In Arabic]
- Šabastarī, & Jalālī Fard. (2022). Cognitive narrative analysis of the novel *Riyām wa Kafī* by Hediye Hōseyn. *Journal of the Iranian Association for Arabic Language*, 63. [In Persian]
- Al-Sharbīnī, M. Š. (2005). *Physical Violence Against Women and Their Position in Society*. Kuwait: Dār al-Kitāb al-Ḥadīth.[In Arabic]
- Šeykhzādeh, M., & Banī Asad, R. (2020). *Content Analysis: Concepts, Approaches, and Applications*. Tehran: Logos. [In Persian]
- Tūsī, M. b. al-Ḥasan. (1993). *Al-Amālī*. Qom: Dār al-Thaqāfah.[In Arabic]





- Najm 'Irāqī, M., Šālehpūr Marsadeh, & Mūsavī, N. (2003). *Women and Literature: Theoretical Studies on Women's Issues*. Tehran: Cheshmeh. [In Persian]
- Qomī, 'Alī b. Ibrāhīm. (1988). *Tafsīr Qomī*. Qom: Dār al-Kitāb.[In Arabic]
- Qahārī, Š. (2007). *Stress-Free Life*. Tehran: Qatré. [In Persian]
- Moḥammadī Asl, 'A. (2011). *Sexuality and Violence*. Tehran: Gol Āzīn. [In Persian]
- Muštafawī, M. (2013). *Muhammadan Ethics in the Mirror of Nahj al-Faṣāḥah*. Mashhad: Omīd Mehr. [In Persian]
- Muštafā, M. (2005). *In Modern and Contemporary Arabic Literature*. Cairo: Dār al-Fikr.[In Arabic]
- Nasīmah, 'Alawī. (2011–2012). *Physical Violence Against Women in the Context of Marriage* (Master's thesis). University of Algiers, Faculty of Law and Administrative Sciences, Ben Aknoun.[In Arabic]





فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی

شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک: ۰۱۷۹-۲۷۱۷



دانشگاه خوارزمی

واکاوی جلوه‌های مختلف خشونت علیه زنان در رمان «ریام و کفی» اثر هدیه حسین

عاطفه علی‌گنجی^۱، سید مهدی نوری کیزقانی^{۲*}، عباس گنجعلی^۳

چکیده

در دوران معاصر، پیوندی ژرف میان ادبیات و مسائل اجتماعی برقرار شده است. همچنان‌که حضور و فعالیت بانوان در عرصه ادبیات داستانی، گسترش چشمگیری داشته. خشونت علیه زنان یکی از مفاهیمی است که مضمون غالب یا یکی از مضامین غالب بسیاری از رمان‌های نگاشته‌شده در دهه‌های اخیر به شمار می‌رود و نویسندگان متعددی اعم از زن و مرد سعی کرده‌اند صدای ناشنیده زنان را خاصه در جوامع سنتی از روزنه هنر و ادب خود به مخاطبان برسانند. در مقاله حاضر سعی بر آن است که به شیوه توصیفی-تحلیلی انواع خشونت علیه زنان در رمان «ریام و کفی» اثر هدیه حسین رمان‌نویس زن عراقی واکاوی و تبیین گردد. رمان مذکور روایت زندگی زنانی است که از مسائل مختلف در فضایی سنتی و رشدنیافته رنج می‌برند. یافته‌های پژوهش نشان می‌دهد که در رمان مذکور شاهد انواع خشونت اعم از جسمی، جنسی، روانی، اقتصادی علیه زنان هستیم که علل مختلف دارد و پیامدهای سوء خود را بر زندگی شخصیت‌های اصلی رمان که همگی زن هستند می‌گذارد. در این رمان میزان و موارد خشونت روانی و جسمی به ترتیب بیشتر از خشونت اقتصادی است و خشونت سیاسی نمود چندانی ندارد و واکنش شخصیت‌های اصلی زن در برابر هر کدام از این نوع خشونت‌ها هم متفاوت است.

کلیدواژگان: هدیه حسین، رمان ریام و کفی، خشونت علیه زنان، روایت عربی.

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۶/۱۷

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۱۲/۲۵

فصل بهار ۱۴۰۵ (سال هفتم، شماره ۳۰)، صص. ۶۵-۷۹

^۱ فارغ‌التحصیل مقطع کارشناسی ارشد، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه حکیم سبزواری، دانشکده الهیات و معارف اسلامی، سبزوار، ایران atiganji9171@gmail.com

^۲ دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه حکیم سبزواری، دانشکده الهیات و معارف اسلامی، سبزوار، ایران. (نویسنده مسئول) sm.nori@hsu.ac.ir

^۳ دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه حکیم سبزواری، دانشکده الهیات و معارف اسلامی، سبزوار، ایران. a.ganjali@hsu.ac.ir

